

## جامع سراج الدين وترجمة الشيخ

## Mosquée de Sirâdj-ed-Dîn

جاء في ص ٤١ من تاريخ مساجد بغداد عن هذا المسجد « وهو من مساجد بغداد القديمة واقع في محلة الصدرية (١) قرب محلة الشيخ عبدالقادر الجيلي وهو واسع المصلى فسيح الساحة رصين البناء مشيد الأركان على مصالاة قبة عظيمة وحولها مثذنتا شامخة وفيه خطيب وامام ومؤذن وخدام ... »

« وقد جدد عمارته والي ولاية بغداد حسين باشا عام ١١٣١ ووزخرف قبر الشيخ سراج الدين المدفون في هذا الجامع على ما نطق به التاريخ المنقوش في لوح المرمر الذي على القبر وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا مرقد الشيخ سراج الدين سق - (٢) العزيز عمرة آصف الزمان وخلصة وزراء آل عثمان والمشار إليه بالبنان والي ولاية بغداد دار السلام الوزير المعظم والمشير المقخم أبو الخيرات حسن باشا أطال الله عمرة وأبقاه ويسر له من الخير ماشاء وارتضاه ، وذلك سنة إحدى وثلاثين ومائة والف للهجرة » وأوصل الى الجامع ساقية من ماء دجلة وأنشأ فيها سقاية يشرب منها المارون . والشيخ سراج الدين هذا من رجال الصوفية وله ذكر في كتاب : « تاريخ اولياء بغداد » وليس في هذا المقدار ما يوضح لتطلع الاسرار ودونك ما كتبه قلنا القاصر في ترجمة الشيخ سراج الدين :

ترجمة السيد سراج الدين

هو محمد سراج الدين علي ماجاء في صدر كتابه . « صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار » ابن السيد عبدالله الرفاعي الوالد ، المخزومي الوالد . وقد جاء في ص ١٠٩ من كتابه المذكور « أعقب سيدنا السيد الوالد عبدالله

نجم الدين المبارك - رض - جامع هـ - ذا المختصر الفقير الى الله تعالى ، محمد سراج الدين من الست سعديت بنت الامير عبد الرحمن المخزومي صاحب

(١) بل هو الان في المحلة المسماة بحلة الشيخ سراج الدين (٢) مختصرة من (قدس

الله سره ) .

نجد» (١) وقال في المقدمة: «والدتي الحسينية النجبية سعدية المخزومية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد ابن خالد الملقب لجودة بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس النجفي ابن سعيد بن حسان بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد» وكان - رحمه الله تعالى - طعناً ، فقد جاء في ص ١٩ من هذا الكتاب قولاً في كتاب الثبوت المصان (٢) بذكر سلالة سيد ولد عدنان «لسلامة مؤلفه من صفات الرافضة» ، وفي ص ٤٩ «وقد عني أهل البيت عليهم السلام في أفرادهم المكرمين وأئمتهم الطاهرين امامة معنوية لا كما عناها الرافضة وهي الامامة التي عناها جحاجة الصوفية وسموها بالقطبية الكبرى والثوئية العظمى والامامة الجامعة وقالوا اصحاب مرتبتها الفوت والقطب وقطب الاقطاب» وسنذكر بعد هذا شيئاً من طعنه فتأمل في خلال الكلام .

وهو يعتقد ان الائمة تصرفاً في اجزاء الكون كما اعتقد الكشغية من غلاة الشيعة ان للامام تفويضاً من الله تعالى في بعض الامور ويدل عقيدته قولاً بعد ما تقدم: «أعني القطب الفوت يتصرف في ذرات الاكوان وصاحب خلافة الظاهر ذرة منها» وروى الماريفون من سلف أهل البيت ان الامام الحسين لما انكشف له في سراة تدلي الخلافة الروحية التي هي الفوتية والامامة الجامعة فيه وفي نبيه علي الغائب استبشر بذلك وباع في الله نفسه على ان الحجة المنتظر الامام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة «فهو يعتقد ظهور المهدي كالامامية والمعتزلة ، وقوله الاخير في الحسين - ع - ونهضته ، ينقض مؤاخذته الرافضة على قولهم ان الامامة جوهرية معنوية لان الخلافة الروحية لا تستوجب سل السيوف ولاخوض الحنوق فتأمل ذلك - رعاك الله - وشر القول مانقض نفسه .

(١) قلنا : جاء في « ٣ : ٤٣٣ » من لغة لعرب ان مانع بن المسيب الشيباني المدائني كان اميراً على نجد في سنة (٥٨٠ هـ) وكانت اماره بيعة ابنه في سنة « ٦٢٧ هـ » وامارة موسى بن ربيعة كانت في سنة « ٦٤٥ هـ » فقول سراج الدين يقتضي قطع جده هذه الامارة بالاعتراض وميلاد سراج الدين سنة « ٧٩٣ هـ » (٢) هذا يؤيد استعمالهم أصانته بمعنى

ويؤكد اعتقاده ظهور المهدي دولة كما جاء في ص ٥٦ « فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الامام محمد المهدي »  
ومن انتقاده ابن عقبة صاحب عمدة الطالب قوله كما في ص ٧٨: « ومن النقول السابقة واللاحقة يتضح لكل ذي عقل قبح فرية التجفي ووسيته ( كذا لعلمها ودسيسته) وفضيحة ابن عقبة صاحب عمدة الطالب باتباعه له» وفي ص ٧٦: « انتهى ما خلطه التجفي من خرافته وتبعه على ذلك ابن عقبة لحماقته وجهله » وفي ص ٨٣: « والنقص من ذكر هذا المباحث رد أكاذيب الرافضة عليهم وتبيين من اتبعهم كابن عقبة اخذاً بدسيستهم عن غير ( كذا ) بغياً واتباعاً لزمرة الغي » قلنا : ولا غرابته في رده من يدعون انه دعي لا علوي فالمراد حريص على مراده . وكان يقول الشعر فمن قريظهم يمدح السيد احمد الرفاعي - رض - قوله كما في ص ٩١

برقمعتك العناية الازليمة      بارفاعي بالبرود السنيه  
غزاه من وشيخ نور كريم      نسجتهم الاصابيح الصمديه  
وتدلت اليك طي (١) تراث      عن علي والبضعة النبويه  
شدت بالمشرقين بيتاً رفيعاً      حسدته الكواكب الذريه  
ملا المغربين عرفاً زكياً      وكذا نفحة الاصول الزكيه  
وعلى منبر الكلام خطيباً      قامت تهدي للامة الاحديه  
راقبتك القلوب تطلب فيضاً      من قبوضات قلبك القدسيه

واكثر ما في كتابه صحاح الاخبار منقول من عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب لابن عقبة أو عنبه أو عتبة لكنهم لم يشر الى ذلك وقد علمنا ان مراده بالكتاب إثبات علوية الرفاعي أحمد - رض - والجيلي عبد القادر - رض - واعقاب خالد بن الوليد . فاما اثباته لأول فلاته جده لايه . واما الاخير فلاته جده لايه . قال في اول الكتاب المذكور « فخالد أعقب محمداً وعبد الرحمن وسليمان ولكلهم ذرية . واما مارواه العلامة ابن الاثير الموصلية في تاريخه من انقراض عقبة وان النسابين اجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها . بل إن اجماع النسابين على ان لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

(١) كذا بالأصل وهو ضرورة .

وهذه الكلمة التي اوهمت ابن الاثير - رحمه الله - وقال بانقرض الذرية الخالدية بلا تؤدلا ومثلها ما حكاها المدواني - رحمه الله - ولا ريب لدى عامة المحققين من النسابين كابن السمعاني وعبد الغافر وغيرهما في ان عقب سيدنا خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرور الروذ وبلاد الافغان وهم الوفاء مؤلفه وصفوف مصففة وعصائب واقرة بادية وحاضرة « ١٠٢ » .

ومما عثرنا في كتابه صحاح الاخبار قوله كما في ص ١٠٢ « السيد مصلح الدين تزيل بندنيج المنذلي من أعمال بغداد » وفي ص ١٠٣ « فاما السيد ملك سافر (كذا) العراق وسكن بندنيج المنذلي من أعمال بغداد وأعقب بها ذرية » فهذا طور من اطوار تحول البندنيجيين وفي ص ١٠٦ « باماسية بادة في الانادول الاقصى » وفي ص ٢١ « ان مولانا ابا السيد شمس الدين محمداً اجتمع بأم عبيدة على السيد الجليل مؤيد الدين أبي النظام عبيد الله لقيب واسط » فقد استعمل في اجتماع عليهما « وكررها ص ١١٠ وفي ص ١٢٣ قول عبد السلام العباسي : « فقامت مندهشاً » من الاندهاش . وقول ابي السيد عبدالله كما في ص ١١١ : « فاللازم عليهما ان يفارقه » وسافر سراج الدين الى الشام كما ذكر في كتابه والى مصر كما في ص ١١٨ واعقب اولاداً قال عنهم في خلال كلامه : « وقد رزقني الله فضلاً منه وكرماً اولاداً موفقين على الكتاب والسنة راضين باليسير يذكرون الله ولا يعتمدون على فيرلا ، وهم أحمد ومصلح الدين ومحمود وأهم السيدة الطاهرة مريم بنت السيدة بركات الموسوي الحسيني وكانت قاتنة خاشعة ، ومحمد ملاذ وطلي تاج الدين ومحمد وبلر الدين وموسى وأهم الشريفة سعدية بنت الشيخ الصالح محمد بن الشريف العابد علي بن عبد الوهاب الحياي القادري من آل الشيخ الجليل القطب عبد القادر الجيلي - رض - وكانت قاتنة جيدة الخلق دينة صالحة رحمها الله ، وشرف الدين صالح وأمه أم النصر علوية بنت السيد شعبان الرفاعي وهي في الحياة ذات دين ، وقطب الدين محمد وبديعة التي سبق ذكرها وأمهما الخاشعة الزاهدة العارفة بالله حسيبة بنت الشيخ ابي بكر الانصاري العارف .

فلاحه : سليمان وحده ، ومصلح الدين : أحمد الرفاعي وابراهيم ، ومحمود : سعد الدين وحده ، ومحمد ملاذ : أبو النصر بركات ، ولعلي تاج الدين : رجب

وسلامة وعلي المهذب . ومحمد وبدر الدين اعزبان ؛ وموسى كذلك اعزب ، ولشرف الدين صالح ؛ عز الدين أحمد وأم الخير وفاطمة وأم كاثوم ، ولقطب الدين محمد ؛ يعيسى ابو السعود .

وللشيخ سراج الدين غير صحاح الاخبار كتاب « البيان في تفسير القرآن » و « سلاح المؤمن في الحديث » و « النسخة الكبرى في ما خاض به اهل العلم الحرف » و « جلاء القلب الحزين » في التصوف وغير ذلك ؛ عرفنا هذا الكتاب من آخر كتابها صحاح الاخبار ففيها ترجمة مختصرة للطابعين وجاء فيها « وسكن آخر عمرة بغداد حتى مات بها - رض - سنة خمس وثمانين وثمانمائة ولم من العمر اثني ( كذا ) وتسعون سنة » وفي وسطها « ولد السيد سراج الدين - رض - سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بواسط العراق » وما جئنا به يصلح ان يكون مختصر ترجمته والله ولي التوفيق .

مركز تحقيق كتابي علوم جواد مصطفى جواد

## البسند والمرجان

### Lithodendron et Corail.

البسند ( كسكر ) المرجان . معرب . ( القاموس ) وفي مفردات ابن البيطار : بسند هو القورل [ وفي النسخة المطبوعة العزول وهو غلط ] ، وهو المرجان ايضاً . وفي محيط المحيط للبستاني البسند [ بفتح الباء والذال المهملة ] ويسمى القزول ( كذا بهذا التصحيح الشنيع ) وهو اسم لاصل المرجان وفرعه . وبعضهم يسمي الجميع بالمرجان . وبعضهم يقول المرجان اصل . والبسند فرع . وقوم يقولون العكس . وهو المشهور - اه - قلنا : والصواب ان البسند ( كسكر ) وبذل معجمة وفيه لغة هي اهمال الدال ) هو ما يقابله بالفرجية ليشودندرون ومعناه الشجرة المتحجرة وهي شجرة المرجان . واما المرجان فهو Corail فليحفظ للتحقيق والتدقيق .